

لسان العرب

(((تابع 1) ذبب الذَّبَبُ الدَّفْعُ والمَنْعُ والذَّبَبُ الطَّرْدُ باللحم قد دَبَّتْ عليها ذَرَبَاتُ الْأَنْبَارِ وَالْأَنْبَارُ جَمْعُ نَبْرٍ وهو ذُبَابٌ يَلْسَعُ فَيَنْتَفِخُ مَكَانُ لِسْعِهِ فَقوله ذَرَبَاتُ الْأَنْبَارِ أَيْ حَدِيدَاتُ اللَّسْعِ وَيُروى وَإِيفَارٌ بِالْفَاءِ أَيْضاً وَقَوِّمُ ذُرْبُ ابن الأعرابي ذَرِبَ الرَّجُلُ إِذَا فَصُحَّ لِسَانُهُ بَعْدَ حَصْرِهِ وَلِسَانُ ذَرِبُ حديدُ الطَّرَفِ وفيه ذَرَابَةٌ أَيْ حَدِّسَةٌ وَذَرِبُهُ حَدِّسَتْهُ وَذَرِبُ الْمَعْدَةِ حَدِّسَتْهَا عن الجَوْعِ ذَرِبَتْ مَعِدَتُهُ تَذَرِبُ ذَرِباً فهي ذَرِبَةٌ إِذَا فَسَدَتْ وفي الحديث في أَلْبَانِ الْإِبِلِ وَأَبْوَالِهَا شِفَاءُ الذَّرِبِ هو بالتحريك الدِّعَاءُ الذي يَعْرضُ للمعدة فلا تَهْضِمُ الطَّعَامَ وَيَفْسُدُ فيها ولا تُمَسِكُهُ قال أبو زيد يقال للغُدَّةِ ذَرِبَةٌ وَجَمَعُهَا ذَرِبٌ والتَّذَرِبُ التَّحْدِيدُ يقال لسانُ ذَرِبٍ وَسِنَانُ ذَرِبٍ وَمُذَرَّبٌ قال كعب بن مالك .
بِمُذَرَّبَاتٍ بِالْأَكْفِ نَوَاهِلٍ ... وبكلِّ أَبْيَضٍ كَالْغَدِيرِ مُهَنْدَدٍ .
وكذلك المَذْرُوبُ قال الشاعر .

لقد كان ابنُ جَعْدَةَ أَرْوَ يَحْيَا ... على الأعداءِ مَذْرُوبَ السِّنَانِ .
وَذَرِبَ الْحَدِيدَةِ يَذَرِبُهَا ذَرِباً وَذَرَّبَهَا أَحَدٌ هـا فهي مَذْرُوبَةٌ وَقَوِّمُ ذَرِبُ أَحَدِ دِئَاءٍ وَامْرَأَةٌ ذَرِبَةٌ مِثْلُ قِرْبَةٍ وَذَرِبَةٌ أَيْ صَخْرَابَةٌ حديدَةٌ سَلِيطةٌ اللَّسَانِ فَاحِشَةٌ طَوِيلَةُ اللَّسَانِ وَذَرِبُ اللَّسَانِ حَدِّسَتْهُ وفي الحديث عن حذيفة قال كُنْتُ ذَرِبَ اللَّسَانِ عَلَى أَهْلِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَعَانٌ يُدْخِلَنِي النَّارَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَيُّنَ أَنتَ مِنَ الْاسْتِغْفَارِ ؟ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةً فَذَكَرْتُهُ لَأَبِي يُرْدَدُ فقال وَأَتُوبُ إِلَيْهِ قال أبو بكر في قولهم فلانُ ذَرِبُ اللسانِ قال سمعتُ أبا العباسِ يقول معناه فَاسِدُ اللسانِ قال وهو عَيْبٌ وَذَمٌّ يقال قد ذَرِبَ لسانُ الرَّجُلِ يَذَرِبُ إِذَا فَسَدَ .

[ص 386] .

وَمِنْ هَذَا ذَرِبَتْ مَعِدَتُهُ فَسَدَتْ وَأَنشَدَ .

أَلَمْ أَكُ بِأَذِلًّا وَدِّي وَنَمْرِي ... وَأَصْرَفَ عَنْكُمْ ذَرِبِي وَلَغْبِي .

قال واللَّغْبُ الرَّدِيءُ من الكلامِ وقيل الذَّرِبُ اللسانُ هو الحادُّ اللسان وهو يَرْجِعُ إِلَى الْفَسَادِ وقيل الذَّرِبُ اللسانُ الشَّتَّامُ الْفاحِشُ وقال ابن شميل

الذِّرْبُ اللسان الفاحشُ البذيُّ الذي لا يبالي ما قال وفي الحديث ذَرِبَ الذِّسَاءُ
على أَرْوَاجِهِنَّ أَي فَسَدَتْ أَلْسِنَتُهُنَّ وَانْبَسَطَ عَلَيْهِمُ فِي الْقَوْلِ وَالرَّوَايَةِ
ذَرِبَ بِالْهَمْزِ وَسُذِكِرَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ أَعْشَى بَنِي مَازِنٍ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ .
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنشَدَ أَبْيَاتًا فِيهَا .

يَا سَيِّدَ النَّاسِ وَدَيَّانَ الْعَرَبِ ... إِلَيْكَ أَشْكُو ذَرْبَةً مِنَ الذِّرْبِ .
خَرَجْتُ أَبْغِيهَا الطَّعَامَ فِي رَجَبٍ ... فَخَلَفْتُني بِزِرَاعٍ وَحَرَبٍ .
أَخْلَفَتِ الْعَهْدَ وَلَطَّاتُ بِالذِّرْبِ ... وَتَرَكَتْني وَسْطَ عَيْصِ ذِي أَشْبٍ .
تَكُودُ رَجُلَيْ مَسَامِيرُ الْخَشَبِ ... وَهُنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبَ .
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ أَرَادَ بِالذِّرْبَةِ امْرَأَتَهُ كَذَبَتْ بِهَا عَنْ فُسَادِهَا وَخِيَانَتِهَا
إِيَّاهُ فِي فَرْجِهَا وَجَمَعَهَا ذَرِبُ وَأَصْلُهُ مِنَ ذَرِبِ الْمَعْدَةِ وَهُوَ فُسَادُهَا
وَذَرْبَةٌ مَنقُولٌ مِنْ ذَرْبَةٍ كَمَعْدَةٍ مِنْ مَعْدَةٍ وَقِيلَ أَرَادَ سَلَاطَةَ لِسَانِهَا وَفُسَادَ
مَنْطِقِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ ذَرِبَ لِسَانُهُ إِذَا كَانَ حَادِسَ اللِّسَانِ لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَذَكَرَ
ثَعْلَبُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ لِلْأَعْوَرِ بْنِ قُرَادِ بْنِ سَفْيَانَ مِنْ بَنِي
الْحَرِّ مَازٍ وَهُوَ أَبُو شَيْبَانَ الْحَرِّ مَازِيٍّ أَعْشَى بَنِي حَرِّ مَازٍ وَقَوْلُهُ فَخَلَفْتُني أَي
خَالَفْتُ طَنْيَ فِيهَا وَقَوْلُهُ لَطَّاتُ بِالذِّرْبِ يُقَالُ لَطَّاتِ الذِّقَاقَةُ بِذَرْبِهَا أَي
أَدْخَلَتْهُ بَيْنَ فَخْذَيْهَا لِتَمْنَعِ الْحَالِبَ وَيُقَالُ أَلْقَى بَيْنَهُمُ الذِّرْبَ أَي
الْاِخْتِلَافَ وَالشَّرَّ وَسُمُّ ذَرِبُ حَدِيدُ وَالذِّرَابُ السُّمُّ عَنْ كِرَاعِ اسْمٍ لَا صَرْفَةَ
وَسِيفِ ذَرِبُ وَمُذَرَّبُ أُنْقِعَ فِي السُّمِّ ثُمَّ شُحِذَ التَّهْذِيبُ تَذْرِيبُ السَّيْفِ أَنَّ
يُنْقِعَ فِي السُّمِّ فَإِذَا أُنْعِمَ سَقَيْتُهُ أُخْرِجَ فَشُحِذَ قَالَ وَيَجُوزُ ذَرِبْتُه
فَهُوَ مَذْرُوبٌ قَالَ عُبَيْدُ .

وخرقٍ من الفتيان أكرم مَصْدَقاً ... من السَّيْفِ قد آخَيْتُ لَيْسَ
بِمَذْرُوبٍ .

قَالَ شَمْرُ لَيْسَ بِفَاحِشٍ وَالذِّرْبُ فُسَادُ اللِّسَانِ وَبَذَاؤُهُ وَفِي لِسَانِهِ ذَرِبُ وَهُوَ
الْفُحْشُ قَالَ وَلَيْسَ مِنْ ذَرِبِ اللِّسَانِ وَحِدَّتِهِ وَأَنشَدَ .
أَرْحَنِي وَاسْتَخْرِجْ مَنْيَ فَإِنِّي ... ثَقِيلٌ مَحْمَلِي ذَرِبُ لِسَانِي .
وَجَمَعَهُ أَذْرَابُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَأَنشَدَ لِجَحْضِ رَمِيٍّ ابْنِ عَامِرٍ .
الْأَسَدِي .

وَلَقَدْ طَوَّيْتُكُمْ عَلَى بِلَالَتِكُمْ ... وَعَرَفْتُ مَا فِيكُمْ مِنَ الْأَذْرَابِ .
كَيْمَا أَعِدَّكُمْ لِأَبْعَدَ مِنْكُمْ ... وَلَقَدْ يُجَاءُ إِلَى ذَوِي الْأَلْبَابِ .
مَعْنَى مَا فِيكُمْ مِنَ الْأَذْرَابِ مِنَ الْفُسَادِ وَرَوَاهُ ثَعْلَبُ الْأَعْيَابِ جَمْعُ عَيْبٍ قَالَ ابْنُ

بري وروى ابن الأعرابي هذين البيتين على غير هذا [ص 387] .

الحوَّلَ ولم يُسمَّ قائلَهما وهما .

ولقد بَلَغَتْ الناسَ في حالاتِهِم ... وعَلِمَتْ ما فِيهِم من الأسبابِ .

فإِذا القَرابَةُ لا تُقَرَّبُ قاطِعاً ... وإِذا المَوَدَّةُ أَقَرَّبُ الأَنسابِ .
وقوله ولقد طَوَّيْتُكُمْ على بَلَلاتِكُمْ أَي طَوَّيْتُكُمْ على ما فِيكُمْ مِن أَذَى
وعداوَةٍ وبَلَلاتٍ بضم اللام جمعُ بَلَلَةٍ بضم اللام أَيضاً قال ومنهم مَنْ يَرُويهِ
على بَلَلاتِكُمْ بفتح اللام الواحدَةِ بَلَلَةٍ أَيضاً بفتح اللام وقيل في قوله على
بَلَلاتِكُمْ إِنَّه يُضَرَّبُ مثلاً لِإِبْقائِ المَوَدَّةِ وإِخْفائِ ما أَظْهَرُوه من
جَفائِهِم فيكون مثلَ قولهم اطَّوِ الثَّوْبَ على غَرِّهِ لِيَنْضَمَّ بِهِ بعضُهُ إِلَى بعضِ
ولا يَتَبَايَنَ ومنه قولهم أَيضاً اطَّوِ السَّقاءَ على بَلَلِهِ لِأَنه إِذا طُوِيَ وهو
جافٌ تَكَسَّرَ وإِذا طُوِيَ على بَلَلِهِ لم يَتَكَسَّرَ ولم يَتَبَايَنَ والتَّذَرِيبُ
حَمْلُ المَرَأَةِ وَلَدَها الصَّغِيرَ حَتَّى يَقْضِيَ حاجَتَهُ ابن الأعرابي أَذَرَبَ
الرَّجُلُ إِذا فَسَدَ عَيْشُهُ وَذَرَبَ الجُرْحُ ذَرَباً فهو ذَرَبٌ فَسَدَ واتسع ولم
يَقْبَلِ البُرءَ والدَّواءَ وقيل سالَ صَدِيداً والمَعْنَيانِ مُتَقَارِبانِ وفي حديث
أَبِي بَكْرٍ رضي اللّهُ عنه ما الطَّاعُونَ ؟ قال ذَرَبٌ كالدُّمِّ لَمَّا يَقالُ ذَرَبَ الجُرْحُ
إِذا لم يَقْبَلِ الدَّواءَ ومنه الذَّرَرُ بَيَّناً على فَعَلائِيَّا وهي الدَّاهِيَةُ قال
الكُمَيْتُ .

رَمائِي بِالْأَفاتِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ... وبالذَّرَرُ بَيَّناً مُرَدُّ فِهْرٍ وَشَيْبُهُا

وقيل الذَّرَرُ بَيَّناً هو الشَّرُّ والاختلافُ ورَمائِي بالذَّرَرُ بَيْنَ مثْلِهِ وَلَقِيَتْ
منه الذَّرَرُ بَيَّ والذَّرَرُ بَيَّناً والذَّرَرُ بَيْنَ (1) .

(1) قوله « والذرين » ضبط في المحكم والتكملة وشرح القاموس بفتح الذال والراء وكسر
الباء الموحدة وفتح النون وضبط في بعض نسخ القاموس المطبوعة وعاصم أَفندي بسكون الراء
وفتح الباء وكسر النون) أَي الداهيةَ وَذَرَبَتْ مَعْدَتُهُ ذَرَباً وَذَرابَةٌ
وذرُوبَةٌ فهي ذَرِبَةٌ فَسَدَتْ فهو من الأَضْدادِ والذَّرَبُ المَرَضُ الَّذِي لا
يَبرَأُ وَذَرَبَ أَزْفُهُ ذَرابَةً قَطَرَ والذَّرُوبُ الأَصْفَرُ من الزَّهَرِ وغيره
قال الأسود ابن يَعْفَرَ ووصف نباتاً .

قَفَرُ حَمَتِهِ الخَيْلُ حَتَّى كَأَنَّ ... زاهِرَهُ أَغْشِيَ بالذَّرُوبِ .

وأما ما ورد في حديث أَبي بَكْرٍ رضي اللّهُ عنه لَتَأْلَمُنَّ النَّومَ على الصَّوْفِ
الأَذَرُوبِيِّ كما يَأْلَمُ أَحَدُكُمْ النَّومَ على حَسَكِ السَّعْدانِ فَإِنَّه وَرَدَ في

تفسيره الأذَرَبِيّ مَذْهُوبٌ إِلَى أَذَرَبَيْجانَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسِ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ هَكَذَا تَقُولُ
العَرَبُ وَالْقِيَاسُ أَنْ تَقُولَ أَذَرَبِيٌّ بِغَيْرِ بَاءٍ كَمَا يَقَالُ فِي الذَّسَبِ إِلَى رَامَ هُرْمُزَ
رَامِيٍّ وَهُوَ مَطْرَدٌ فِي الذَّسَبِ إِلَى الْأَسْمَاءِ الْمُرْكَبَةِ